التأهب
للاستجابة الفعالة

التخطيط لسيناريو متعدّد مكامن الخطر:
ضمان الاستجابة الفعّالة في حالات الكوارث والأزمات المعقّدة
الصليب الأحمر اللبناني

يُعدّ الاستثمار في التأهب للكوارث غاية في الأهميّة، إذ يساعد على إنقاذ الأرواح وضمان العوائد الاقتصادية. نرى في هذه القصة كيف نجح الصليب الأحمر اللبناني في الاستجابة لأزمات متداخلة متعدّدة في خضمّ جائحةٍ بفضل التخطيط لسيناريو حالات الطوارئ.

أربع أزمات متداخلة في الوقت عينه

في ٤ آب/أغسطس ٢٠٢٠، هزّ **انفجاران مدينة بيروت وأسفرا عن وقوع عددٍ كبيرٍ من الضحايا** وتسبّب بأضرارٍ جسيمة. بالفعل، وصل عدد الأشخاص المتضرّرين إلى ٣٠٠ ألف شخصٍ تقريبًا. ووقع الانفجاران في وقت كان فيه لبنان يتخبّط في ثلاث أزماتٍ متداخلة: الضغوط الناجمة عن ملفّ اللاجئين السوريين،وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وتدهور الأوضاع الاقتصاديّة، بالإضافة إلى جائحة فيروس كورونا المستجد-١٩ (كوفيد-١٩) المستمرّة. أدّت هذه الأزمة المعقّدة إلى استنزاف قدرات المدينة الإجمالية على الاستجابة لحالات الطوارئ،**لا سيما وأن الصليب الأحمر اللبناني لم يتعامل مع وضعٍ مماثلٍ من قبل.**

أثقلت الجائحة بالفعل كاهل نظام الرعاية الصحيّة،وفي أعقاب الانفجاريْن، شكّل الوصول المستمرّ إلى الخدمات الصحيّة الأساسيّة وإمدادات الأدوية، ولا يزال، مسألة حساسة بسبب الظروف الاقتصاديّة في البلاد. زاد الانفجار من خطر انتقال العدوى، إذ صَعُبَ الالتزام بالبروتوكولات بدقّةٍ في جميع الأوقات وتضرّرت المرافق التي توفّر خدمات الحجر والرعاية لحالات الإصابات المؤكدة بالفيروس.

الاستجابة لوضع لم يسبق له مثيل

على الرغم من قاعدة المتطوّعين والموظّفين النشطةوالمدرّبة تدريبًا جيدًا والتي تتمتع بالخبرة، واجه الصليب الأحمر اللبناني فجأة سيناريو لا يمكن تصوّره - **انفجار كيميائي في سياق الجائحة.** وطالت الكارثة أيضًا بشكلٍ مباشر عائلات المتطوّعين.

اضطُرت الجمعيّة الوطنيّة إلى الاستجابة للكارثة الناجمة عن انفجار المرفأ وارتفاع عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد-١٩ (كوفيد-١٩)، وبذلت جهدًا جبارًا لتلبية احتياجات السكان الأكثر إلحاحًا.

مجالات التأهب ومكوناته

التحليل والتخطيط

تخطيط السيناريو

الإحصائيات الرئيسة:

- مساعدة أكثر من ٢٥٠٠٠٠ شخص
- حصول ١٠٨٠٠ أسرة على مساعدة نقدية مباشرة بقيمة إجماليّة قدرها ٢٢,٨ مليون دولار.
- تقييم ٤٣٠٠٠ أسرة معيشية
- إتمام ٤٥٠٠ نشاط متعلّق بفيروس كورونا المستجد-١٩ (كوفيد-١٩)

- حشد ٧٠٠٠ متطوع للاستجابة لانفجار بيروت

***نظرة عامّة بعد تقديم المساعدة لمدة عام.**

مفاتيح النجاح

- كان الصليب الأحمر اللبناني على استعداد للاستجابة والمساعدة في أيّ أزمة وفق خطط الطوارئ التي يعتمدها والتدريب المستمر. وضع الصليب الأحمر اللبناني خطة طوارئ واضحة وإجراءات تشغيل موحّدة معيارية وخضع للتدريب اللازم منذ تفشّي فيروس إيبولا في العام ٢٠١٤.
- ثقة المؤسسات والسكان في الجمعية الوطنيّة بفضل٧٥ عامًا من الخدمة في البلاد.
- يستفيد الصليب الأحمر اللبناني من قاعدة كبيرة ونشطة من المتطوّعين (١٢٠٠٠) والموظّفين (٤٠٠) المدرّبين جيدًا وذي الخبرة، ويضم أيضًا وحدة متخصصة في المخاطر الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية المتخصّصة (CBRN).
- يعمل الصليب الأحمر اللبناني عن كثب مع المجتمعات الضعيفة على برامج التأهب للكوارث.
- استنادًا إلى نتائج تقييم احتياجات مختلف القطاعات وتأهبها للقيام بذلك، زاد الصليب الأحمر اللبناني من نطاق أنشطته لتقديم الأموال النقدية والقسائم في إطار مساعدةٍ غير مشروطة إلى ١٠٠٠٠ أسرة على مدى ستة أشهر بعد الانفجار.
- تشمل استراتيجيّة الصليب الأحمر اللبناني ما يلي: تحسين الوصول إلى الخدمات الصحية الأساسية، وضمان التأهب والاستجابة الفعالة للكوارث والأزمات، وتعزيز مشاركة المجتمع وقدرته على الصمود ومرونته وضمان التطوّر المستمر للجمعية الوطنية وتحسين استدامتها.
- يحظى الصليب الأحمر اللبناني بدعم الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر واللجنة الدولية للصليب الأحمر و٢١ جمعية وطنية شريكة فيعملون معًا بتنسيقٍ وثيق لضمان استجابةٍ هادفة وشاملة.

"نحن نعلم أنه علينا مواصلة التدريب وإعداد أنفسنا والتنسيق مع الآخرين لإنجاز العمل، إذ لا يمكننا الحدّ من المخاطر إلا بالعمل معًا".

جورج كتاني، أمين عام الصليب الأحمر اللبناني

معلومات إضافية:

- لبنان: دراسة حالة الانفجار الكيميائي في مرفأ بيروت (٢٠٢٠). الوثيقة
- الصليب الأحمر اللبناني. الرابط
- تأهب الجمعية الوطنية.الرابط

أُعدت قصة النجاح هذه بدعمٍ من:

IFRC

الصليب الأحمر اللبناني